[وهو حي لا يموت ابدا]
يطلق الابد بمعنى الدهر وبمعنى الدائم
والمراد هنا الثاني فقوله دائما تفسير له قال في المختار
الابد الدهر والجمع اباد ثم قال والابد ايضا الدائم
انتهى وقوله [دائما] [صمد] حال اي مقصودا اليه في الحوائج
قال المصري الصمد المقصود اليه في الحوائج المستغاث
به عند المصائب وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو
الذي لا جوف له وقال الشعبي هو الذي لا ياكل
ولا يشرب وقال الربيع هو الذي لا تعتريه الآفات
وقال قتادة هو الباقي بعد فناء خلقه وقال سعيد
ابن جبير هو الكامل في صفاته وافعاله وقوله
[باقيا] وقوله حال ايضا لازمة لا لاستفادة
معنى لها مما قبلها [بيده] اي قدرته
[الخير] واقتصر على الاول لمراعاة الادب في الخطاب اي والشر
[واليه المصير] اي والمرجع في الدار الآخرة فينبغي الخوف
من عقابه [وهو على كل شيء قدير] اي ممكن اي قادر
ومنه تحويل حال تالي الورد الي حال اكمل منه
ولما اثنى عليه تعالى بما ذكر ربما خيلت له نفسه
[لا احصي ثناء عليك انت] انه قد اثنى عليه بما هو اهله فدفع ذلك اقتداء به
صلى الله عليه وسلم بقوله تاكيدا لما قبله
يقال احصى الشيء عده واحصاه ضبطه والمعنى لا اضبط
الثناء عليك بما يليق بجلالك وعظيم سلطانك
كما

[كما اثنيت على نفسك]
لانه لا يعلم ما يليق بك الا انت
واذا كان رسولك المقرب يعجز عن ذلك فانا اعجز
عن ذلك ثم علل ذلك بقوله [عز جارك] يطلق الجار
على معان منها المجاور في السكن والمراد هنا
المنتمي الى الشيء والمنتسب اليه اي عظم ما
ينسب اليك من صفات الكمال فلا يقدر احد على
الاحاطة بها من كل وجه حتى ياتي بثناء يليق
بها [وجل ثناؤك] اي الثناء عليك عن ان يؤتى به على
وجه ينبغي لعظم سلطانك [ولا اله غيرك] يشاركك
في صفات الكمال اللائقة بالالهية والا لكنت عاجزا
من المخلوقين فيمكن ان يثني عليك بثناء يليق بك
ثم ذكر بعض الثناء التي اثنى بها على نفسه بقوله
[الرحمن على العرش استوى] هو في الاصل سرير الملك والمراد به
هنا الجسم المخصوص اي ظهر فيه او استولى
عليه بالتدبير واجراء الاحكام والتقادير وانزال
الاسباب منه على ترتيب ومقادير حسبما اقتضت
حكمته وتعلقت به مشيئته وخص بذلك لانه
اعظم الاجرام اذ السماء والارضون وما بينهما بالنسبة اليه
كحلقة ملقاة في فلاة فله اربعون الف قائمة ما بين
كل قائمتين خفقات الطير المسرع ثلاثين الف عام
وفي الحديث أذن لي ان احدثكم عن ملك من حملة